وابو جهل اذ راى عنق الفحـ
ل اليه كانه العنقا

وفا الجناس اللاحق الصنوا اي رجعت الحجارة عن اصابته بل جمدت في يد
رامبها الذي هم ايضا بقتله وهوا ابو جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي
وكان من اشد الاعداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه اجتمع
هو وقريش يوما لما جاهم صلى الله عليه وسلم وبالغ في انذارهم وتسفيه احلامهم
وسب الهتهم فاظهروا له شدة الاباء والتعنت فانصرف عنهم حزينا عليهم فقال
لهم ابو جهل اللعين يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون واني اعاهد
الله لاجلسن له غدا بحجر ما يطيق حمله فاذا سجد في صلاته رضخت به راسه
فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بي بنو عبد مناف ما بدا لهم فقالوا
والله ما نسلمك لشي ابدا فلما اصبح اخذ حجرا كما وصف فلما سجد صلى الله عليه
وسلم كعادته وقريش ينظرون احتمل اللعين الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا
منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذفه
فقاموا اليه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم
البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رايت مثل
هامته ولا مثل صورته ولا انيابه لفحل قط فهم بي ان ياكلني ذكر انه صلى الله
عليه وسلم قال ذاك جبريل لو دنا مني لاخذه اذ ظرف لهم المقدر وقيل
ابو جهل لانه معطوف على قوم بقتله اي وهم ايضا ابو جهل بقتله بالحجر الذي
حمله وقت ان راي عنق بسكون النون وضمها الفحل وقد برز اليه كانه
العنقا اي الداهية العظيمة او الطاير العظيم المعروف وبين عنق وعنقا جناس
الاشتقاق او شبهه وما ذكر من ان ابو جهل معطوف على قوم وان اذ ظرف لهم
هو ما جزم به الشارح وهو بعيد لانه يلزم عليه ان وقت رؤية الفحل هم بقتله
وذلك غير واقع بل حصل له حينئذ من الهيبة والخوف والذل له ما اذهله والحق
انه معطوف على الصنوا اي رجعت الصفوا عن الوصول اليه ورجع ابو جهل
عن الرمي لها وقت رؤية الفحل فاذ حينئذ ظرف لما تضمنه فاعلها ما عطف

عليه

واقتضاه النبي من الاراشي
دينا وقد ساء بعده والشرا

عليه واقتضاه معطوف على هم قال الشارح وكانه على نزع الخافض اي اقتضى منه
وظاهر قول القاموس واستقضى فلانا طلب اليه ان يقضيه وتقاضاه
الدين قبضه انه متعد بنفسه اي طلب النبي صلى الله عليه وسلم من ابي جهل
ان يودي دين كهلة بن عصام بن كهلة بن اراش بن الغوث بن عمرو بن
الغوث الاراشي بكسر الهمزة لكونه لما قدم مكة بابل له ليبيعها اشتراها منه
ابو جهل ثم مطله باثمانها فوقف الاراشي على نادي قريش فقال من رجل
يخلصني من ابي الحكم فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي فقالوا له
لا نخلصك منه الا ذلك الرجل اي محمد صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك استهزا
فجا اليه صلى الله عليه وسلم فقال له يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني على حقي
وقد سالت اولئك القوم فاشاروا اليك لتخلصني منه يرحمك الله فقام معه
ليخلصه منه كيف وقد سا بعده ذكرهم ان الكلام ليس الا في الشرا الا انه نظير له
فهو من مراعاة النظير والشرا اي وشراوه مع هذا الرجل وغيره ولما ذهب
اليه امروا احدا منهم ان يتبعه لينظر ما يصنع فضرب صلى الله عليه وسلم
بابه عليه فقال من ذا قال محمد فاخرج الي فخرج اليه وقد انتقع لونه
فقال له اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى ياخذه فدخل
فاخرج اليه فجا الى اولئك واخبرهم بما وقع فجا ابو جهل فقالوا له ويلك
والله ما راينا مثل هذا الذي صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا انه
ضرب على بابي فسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسي
لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا صورته ولا انيابه لفحل قط والله
لو ابيت لاكلني ومن ثم راي ابو جهل المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد اتاه بما
اي بفحل الابل الوبيح بفتح فسكون وضم ثم كسر مع تخفيف الجيم وتحذف هنا اجل
الوزن وتشديدها من نجي ينجو ونجي ينجي فهو ناج ومنج منه دون الوفا لذلك
الدين الذي للاراشي النجا بوزن الضراب مبالغة في ناج فالوفا مقصور ويجوز

وراى المصطفى اتاه بما لم
ينج منه دون الوفا النجاء

تخفيفها ح

Copyright © King Saud University